

من قلب الأمواج التشرى ...
من تحت شجيرات الأرض .. ،
من عمق الأعماق المكلومة ...
عبر أنين الجرحى ..
في أرض الدفء...
حرقت أعشاش السنور ..
داستها أقدام التنين ..
قتلت ... ذبحت .. ،
والبعض .. تفجر كالبركان ...
جدر حطمها الطغيان ..
ُنسفت بضمير همجي البيان ..
بأصابع قد صنعت من نار ..
بضمائر جردها الرحمن ..
عراها الخالق من حب الخير ..
يسقيها ماء الشيطان ...
يا للعار ... !
قد ذبح الخير ...
* * *

علق كالطير المنبوخ ...
مشدود كالشاة المنحور ..
بسكين الجزار ...
يا للعار ... !
ما كنت بأسعد حظا ..
من رجل مقتول ...
أو طفل أنقى ...
من تلज الأقدار ..
أطهر من كل الظهر ..
أجمل من شمس العمر ..
سطعت في مارس أيار ..
* * *

ما كنت بأسعد حظا ...
من أم طعنث ...
في الأحشاء ...
فقدت كل الأشياء ..
حتى خمار الوجه المحصن لم يسرق ..
في زمن الروم ...
في عهد زبطرية .. وامتصاصه .. !
لو يفقد شيء من هنا ...
لم تسلب أم الإسلام ...
لم تهتك أعراض الأسري .. والقتلى ..
في حرب الأقزام ...
* * *

لَكَنِي ...
والقلب المتختن بالأحزان ...
يقتله الألم المشنوّق ...
والصدر تمزق ...
من شدّ الطوق ...
أصرخ يا أمم العالم ..
يا هذا الجسد اللامحسوس ..
يا حجرا في قعر محيط ...
يكفى مهزلة ...
يكفيكم لعباً بدماء الناس ..
* * *

أرواح الشهداء الأشرف ...
أضحت في شرع العالم .. ،
فرس رهان ..
أمست في صالات الرقص .. ،
ورق قمار ..
حتى الأعراف انتهكت ..
صلبت .. !
شنقت .. !
ماتت كل الأعراف ...
ماتت كل ضمائركم ...
لم يبق في قلب المرء .. ،
سوى الأنفاس
لعباً أصبحتم يا ساده ...
آلات تحرق أجساد الناس ...
أجساداً تنخر من داخلها ..
تعفن ... تتنن .. ،
جردها الخالق .. ،
من كل الإحساس ..
أين ضمائركم .. ?
أين ... وأين .. ?
عثنا يا قلبي المسكين .. ،
يا سيفاً في عين زمامي ..
يا غصناً من باقي شجيراتي .. ،
قد توج قبرى ..
* * *

عثنا أن تكتب أو تصرخ ..
عثنا أن ترسم صوراً للقتلى ..
في يوم الأرض ...
بل عثنا ... أن تجعل منك الأيام .. ،
رصاصاً في العيد الآتي .. ،
* * *

آه يا وطن الأحرار ..
يا أطهر أرض دنسها العالم .. ،
يا طيفا في صدر الأقوام ..
باعوك بابخس ثمن .. ،
بل لا تكفي تلك الأثمان ..
حتى جعلوك اللعنة للأطفال ..
وطهارتكم القدسية ..
دفنت مع جث القتلى ..
يضمها ركام الأقدار ..
* * *

صبرا يا وطن الأحرار ..
لم تخمد أنفاس الثورة .. ،
في جوف البركان ..
فالأرض الحبل بالحزان ..
يأتيها مخاض .. ونفاس ..
مع كل رصاصة غدر .. ،
يولد إحساس ..
وتعود الخيل الشرقية ..
من عمق العمق ..
تنبت من بطن الأرض .. ،
تحمل "سعدا" و "وليدا" ..
تحمل "عمرا" ..
تحمل إكليل الزيتون الأخضر ..
في عيد النصر

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 12/10/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com